

كان تسعى ليكون متحفها الدولي للسينما الأهم في أوروبا

كان (فرنسا) - وضعت بلدية مدينة كان الفرنسية أخيراً الأسس التعاقدية لإقامة متحفها الدولي للسينما الذي يُتوقع افتتاحه سنة 2028، وجاء إعلانها عن المشروع قبل شهرين من الافتتاح المرتقب لمتحف لوس أنجلوس للأوسكار.

وقال رئيس البلدية دافيد ليسنار للصحافيين "طموحنا هو أن يكون لدينا متحف للسينما"، بعد توقيعه اتفاقاً ثلاثياً مع "السينماتيك" الفرنسية والمركز الوطني للسينما والصورة.

ويُقام هذا المرفق الثقافي والسياحي في موقع مركز رياضي سابق، على بعد ربع ساعة مشياً من قصر المهرجانات، ويهدف إلى جذب 400 ألف زائر سنوياً.

وأوضح ليسنار أن الحجر الأساس يُفترض أن يوضع عام 2025، وتُقدر تكلفة المشروع "بما بين 150 و200 مليون يورو".

وتعزز بلدية المدينة التي كان عدد السياح فيها يصل إلى نحو مليونين سنوياً قبل الأزمة الصحية الاستعانة بشركاء من القطاع الخاص لتوفير التمويل اللازم، متوقعة أن يحقق المتحف إيرادات هامة.

ورُحب رئيس "السينماتيك" الفرنسية المخرج الفرنسي - اليوناني كوستا غافراس بالمشروع، وقال "لدينا ما يكفي لملء متحفين على الأقل، بل أكثر قليلاً إذا لزم الأمر".

وقال "لدينا كل شيء، المئات من الأزياء، والمئات من المخطوطات، والألاف من الملصقات، وصور الجميع، وديكورات، وثلاثة آلاف كاميرا. من بدايات السينما حتى اليوم".

وأضاف "يكتفي القول إن لدينا أشياء أكثر من الأميركيين الذين لم يهتموا كثيراً بجمع الأشياء في حين أن السينماتيك الفرنسية بدأت بذلك عام 1936". ومن المقرر افتتاح متحف جوائز الأوسكار في سبتمبر في لوس أنجلوس.

وستحتضن مجموعات "السينماتيك" ضمن المتحف العتيد في مدينة كان بمساحة عرض دائمة تبلغ 2500 متر مربع، تكملها 900 متر مربع مخصصة للمهرجان، وسيقام نموذج لاستوديو بمساحة 300 متر مربع يتيح الإطلاع على مختلف مراحل إنتاج الأفلام، إضافة إلى صالة احتفالات ومساحة للأطفال تمتد على 600 متر مربع، وسيخصص نحو ألف متر مربع للمعارض المؤقتة الكبيرة.

ولم يعد في فرنسا متحف للسينما منذ إغلاق متحف هنري لانغوا في باريس في تسعينات القرن العشرين.

وتعتبر فرنسا هي أم السينما في العالم، فهي صاحبة الاختراع الأول للسينماتوغراف، وهي التي تمتلك أكبر وأغزر دار للمحفوظات السينمائية (سينماتيك) في العالم، وتضم أكبر مجموعة من الأفلام والوثائق والصور وكل ما يتعلق بتاريخ تطور الصناعة السينمائية. ومع ذلك فمعظم هذه المكتبات محفوظة بعيداً عن عيون الجمهور، أما متحف السينما الباريسي فهو جزء صغير من السينماتيك الفرنسية.

وسيكون متحف كان الأهم في القارة الأوروبية، فقد فشل الإنجليز في

المتحف سيكون جاهزاً سنة 2028 وسيستقطب محبي السينما عبر تشكيلة هامة من المعروضات الخاصة بالإنتاج السينمائي

وهو مثلاً يحتوي على 300 ألف ملصق سينمائي و 80 ألف صورة و 35 ألف كتاب ونحو 14 ألف كرة من بكرات الأفلام، و 20 ألف قطعة أصلية من الأجهزة السينمائية، ولديه أيضاً دار العروض السينمائية على مسافة قريبة من البرج تعرض كلاسيكات السينما واكتشافات الجديدة من الأفلام القديمة التي يتم ترميمها.

ومتحف تورينو ليس مجرد متحف للعرض، بل هو معهد علمي يقدم بشكل عملي وتوضيحي سواء من خلال المعروضات أو الأفلام التي نشاهدها على شاشات موزعة على أقسام المتحف، تاريخ تطور فن السينما في العالم، وياخذ في جولة شبيهة بمشاهدة فيلم، لكنه فيلم متعدد الطبقات والأساليب، حيث تنتقل من مرحلة ما قبل السينما (الحفريات السينمائية) إلى ظهور الاختراع، ثم الفيلم الصامت ومنه إلى ظهور الأنواع مثل الويسترن والفيلم الموسيقي، والواقعية الجديدة، وغير ذلك.

ويعتبر وجود متحف للسينما في أي مدينة في العالم دليلاً على الاهتمام بفن السينما ومساواة هذا الفن بالفن التشكيلي، أي أنه يستحق أن تخصص له متاحف ومعارض، ومهرجانات لا تكتفي باستعراض الأزياء والسير فوق البساط الأحمر.

وسيدخل متحف كان الجديد دائرة المنافسة مع متاحف الكبرى الأخرى المخصصة للفن السابع، فيما يحظى بأسبقية توفر المواد والمعروضات المتعلقة بالسينما المصرية.



المتاحف تحتضن تاريخ الفن السابع

«فاروق الأخير» تكشف كواليس حقبة آخر ملوك مصر

الرواية تسرد أسرار الحكم وتاريخاً مشحوناً بالتوتر والتحولت



فاروق الأول عاش حياة مليئة بالأسرار

مع التاريخ، خاصة تاريخ الاستعمار والشخصيات التاريخية البارزة. وقد لا تكون رواية أمين سيرة غريبة للملك فاروق بقدر ما هي تاريخ لحقبة هامة للغاية كانت مفصلة في تاريخ مصر ومؤثرة إلى غاية اليوم.

وتاريخياً السيرة الغريبة أقدم من السيرة الذاتية؛ لأنها برزت مع التاريخ والأدب، وتكفي للاستدلال على هذا قراءة النقوش على الجداريات التي كتبها قداماء المصريين تليخداً لسير ملوكهم وأبطالهم. ثمة تطور ملحوظ في كتابة رواية السيرة الغريبة (إن جاز الوصف) على نحو ما حدث مع السيرة الذاتية، فلم تعد السيرة الغريبة مجرد سير الإعلام أو التراجم التي حفلت بها كتب التاريخ، بل جاءت في بناء محكم وفي مساهمة للتاريخ تتجاوز نقله حرفياً إلى وضعه على المحك وإحيائه من جديد لفهم ما ترتب عنه.

لكن يبقى تساؤل النقاد العرب مشروعا اليوم في ظل ازدهار هذا النمط من الروايات، وفي ظل هذا الانتشار لكتابات روايات السيرة الغريبة، يتساءل كثيرون لماذا يلجأ الروائيون إلى استحضار شخصيات من المونة التاريخية بمختلف أيديولوجياتها لكتبتوا عنها؛ هل هو إفلاس أم تضروب إبداعي، حيث يعمد الكاتب إلى تنشيط الخيال بسرد المعلومات؟

الكاتب منتصر أمين له العديد من الكتابات والمشاركات الأدبية في فن الرواية والمقال، ونشرت له عن دار تويبا روايات، "الطواف"، "يحيى.. صحف أخرى"، و"شتاء أخير" عام 2017 وعن دار الرواق نشرت له رواية "قيامة الغائب" عام 2018، و"عين الهدهد" عام 2020.

بعثها مرة أخرى عبر تقديم حكايات تستلهم العديد من قيم الماضي البعيد، مثل الحرية والعدالة والجمال والحق والعلم وعشق العمل وتقديسه والتكافل والتراحم وغيرها من القيم العظيمة، فضلا عن إعادة طرح أسئلة وجديّة، ولكن تبقى قيمتها الأكثر إغراء للقراء هي عرض الجوانب الخفية من التاريخ.

ويبرز الكاتب المصري منتصر أمين اختياره لتلك الفترة لتكون زمناً لأحدث رواياته بقوله إنها مرحلة مهمة جداً في تاريخ مصر، كان المفروض أن تخرج فيها الدولة من «عباءة» الاحتلال الإنجليزي، لكن الصدمة أن السفير البريطاني كان يتحكم في مقدرات الدولة المصرية وقتها، بينما الملك فاروق كانت يداه مكتوفتين.

ويضيف أمين أنه شغوف طوال الوقت بالتاريخ، ومكتبة والده ساعدته على إشباع قراءته التاريخية، يقول في تصريح سابق «بالنسبة إلى كقارئ مهتم بالتاريخ قبل أن أكون روائياً، طوال عمري كنت مستغرباً كيف لشخص عمره 18 عاماً أن يحكم بلداً مثل مصر، لم أستوعب هذا الأمر، ثم الهاجس المسيطر على كثيرين من أن الملكة كانت فترة جيدة، وفي الحقيقة إنها لم تكن وريدي».

ورغم أن الالتفات إلى التاريخ ليس سمة تخص الجيل الأحدث من الروائيين العرب وحدهم، إنما هناك إرهاصات وتجارب سابقة لكثير من الأدباء من جيل الرواد والسابقين الذين قدموا تجارب فذة سميت نقدياً بكتابات ما بعد الكولونالية، غير أن الولوج بالتاريخ وروايته بات أكبر لدى أجيال القراء في الوقت الحالي بالأدب المشتبك

حسنيين باشا وما غرسته من مرارة في نفس الملك فاروق تبرز الأهمية شويكار في العمل كشخصية مثيرة للدهشة وجديرة بالتأمل.

تلعب الأميرة شويكار دوراً محورياً في تحريك أحداث الرواية فيعزّو إليها المؤلف الوشاية بعلاقة غريبة الملكة نازلي بأحمد حسنين باشا الملك كما يعزّو إليها إدخال فاروق لعالم السهرات والحفلات الخاصة التي كتبت نهاية زيجته الأولى من الملكة فريدة.

ولا تغفل الرواية الإطار السياسي لهذه الحقبة التي اتسمت بالتوترات والمشاحنات بين الأحزاب السياسية وبين الملك والاحتلال الأجنبي ممثلاً في السفير البريطاني السير مايلز لامبسون.

كما تتوقف قليلاً عند أحداث السير الذي تعرض له الملك فاروق بسيارته عام 1943 والتحول الذي طرأ على تفكيره وأسلوبه في الحكم بعد الحادث.

ومع حلول مشهد النهاية الذي يغادر فيه الملك المختار عن عرشه إلى الخارج يبرز التضاد الذي رمى إليه المؤلف من عنوان روايته «فاروق الأخير» فالرجل الذي حمل لقب فاروق الأول كان آخر حكام مصر من أسرة محمد علي.

سيرة غريبة

تسرد رواية «فاروق الأخير» بامتياز تحت مظلة الرواية التاريخية، والتي لها بشكل عام مذاقها الخاص الذي يصنع أجواء جميلة ويُدخل القراء إلى عوالم مثيرة لا توفرها الرواية العادية التي تتناول الواقع المعيش، فضلاً عن المعلومات التاريخية التي تقدمها وتسهم في تعريف الجمهور بجوانب قد تكون منسية لديه.

وتتضمن الروايات التاريخية الكثير من القيم الجميلة التي يمكن

يعود الكثير من الروائيين العرب اليوم إلى كتابة روايات تاريخية، تستلهم التاريخ وتحاول إعادة استنطاقه. لكن هذه العودة محفوفة بالكثير من المزالقات لعل أهمها الاشتغال على الفترات نفسها، الإسلامية أو الاستعمارية، والسقوط في تكرر الماضي دون وعي. هذه المازق حاول الروائي المصري منتصر أمين تجنبها في عمله الجديد عن فترة حكم الملك فاروق لمصر ووفاته.

القاهرة - مع حلول ذكرى ثورة يوليو 1952 في مصر، يعيد الروائي منتصر أمين تسليط الضوء على حقبة حكم الملك فاروق التي ألهمت الكثير من الكتاب والروائيين على مدى عقود، من خلال روايته «فاروق الأخير».

تأتي الرواية، الصادرة عن الرواق للنشر والتوزيع بالقاهرة، في 236 صفحة من القطع المتوسط تنصدها صورة نادرة للملك فاروق في شبابه، وهي السادسة في سلسلة روايات الكاتب الذي يعمل في سلك المحاماة.

حقبة من التاريخ

تبدأ الرواية من روما حيث المشهد الأخير في حياة الملك فاروق الذي توفي في 18 من مارس 1965 عن عمر ناهز 45 عاماً بعد عشاء دسم في أحد المطاعم، ثم الجدل حول مكان دفنه مع عدم ترحيب السلطات المصرية آنذاك بدفنه في مصر.

وفي الفصول التالية يعود المؤلف إلى البدايات متجاوزاً السنوات الأولى في عمر فاروق ليطلق من نقطة دراسته في إنجلترا التي قطعها فجأة بعد وفاة أبيه الملك فؤاد الأول في أبريل 1936 وعودته إلى مصر لتسلم السلطة.

وتعود أحداث الرواية إلى الوراء، مايو عام 1936، بعد وفاة والد فاروق الملك فؤاد الأول بنحو 10 أيام، وبداية الأحداث الكبرى في القصر الملكي، وتولي الابن حكم البلاد في سن صغيرة بعد عودته من بريطانيا، ثم صراعات الإنجليز، والساسة، وحكومة «الوفد» برئاسة مصطفى النحاس، وعلاقات فاروق مع والدته نازلي، ثم أحمد حسنين باشا، رئيس الديوان الملكي في ذلك الوقت، وزوج والد الملك فيما بعد، الرجل الجاد في طلب العلم، المحب للمغامرات، وفي رحلاته الاستكشافية بالصحرى الغربية، ثم مغامراته وطموحاته التي لا حد لها في عالم السياسة.

لما كانت الأحداث التاريخية والوقائع مثبتة ويصعب تغييرها وجد المؤلف متسعاً لخياله في كواليس سنوات حكم الملك

يكتب أمين مختصراً حياة الملك المصري أنه «في فترة عصيبة من فترات تاريخنا المعاصر، فوجئ الفتى الصغير - في سن السابعة عشرة - بنفسه ملكاً على مصر. في ذلك الحين احتل له كبار رجال الدولة، تملقه الجميع، عاش ضحية قهر الأب والخلافات الأسرية والمرض، وقع فريسة لمستشاري السوء وطالبي المناصب الرقيقة، فقد عرشه قبل أن يتغلبه حين قبل الملك وهو في طراوة الصبا وضلالة العلم».

ولما كانت الأحداث التاريخية والوقائع مثبتة ويصعب تغييرها، وجد المؤلف متسعاً لخياله في كواليس سنوات حكم الملك فاروق وعلاقته بأسرته وحاشيته والشخصيات السياسية البارزة آنذاك خاصة أمه الملكة نازلي ورئيس الديوان الملكي أحمد حسنين باشا والأميرة شويكار زوجة أبيه الأولى.

وبينما تناولت الكثير من الكتب والروايات علاقة الملكة نازلي بأحمد